الافتتاحيّة

إستراتيجية تيار الباطل: كتمان أيّام الله

إن إستراتيجية تيار الباطل هي كتمان أيّام الله أو التقليل من شأن مثل هذه الأحداث. إستراتيجية تيار الباطل أن يمنع مثل هذه الأيام من أن تبقى حيّةً ومشعشعة، وغالباً ما تكتم هذه الأيامَ جبهةُ الباطل أو تنكرها. يصل بهم الحدّ إلى إنكارها. يريدون التكتم على «٢٢ بهمن» ويوم تشييع الشهيد سليماني وكذلك تشييع الشهيد حججي، فهذه كلها أيام الله.

قضيّة ساخنة

يد العدوّ واضحة في أعمال الشغب الأخيرة

حسناً، أود أن أشير إلى أعمال الشغب الأخيرة. كانت يد العدو الأجنبي واضحة فيها أيضاً، وهو ما أنكرَه بعضهم. ما إن يقول المرء: العدو الأجنبي، فإنهم ينكرون ذلك فوراً من أجل التغلّب على جناح أو شخص أو مجموعة أو حكومة، أي [يقولون]: كلا، إنه خطؤكم. لكن لا، كانت يد الأجانب واضحة، كانت جليّة. لا يمكن التغاضي عن هذه الأفعال. بالطبع، هنا أيضاً كان الجزء الأكثر أهمية في حركة العدو مسألة الدعاية الإعلامية. كان الأجانب يصوّرون الأمور في إعلامهم [كما يلي]: إنّ أعمال الشّغب هذه، حين يأتي عدد من الأشخاص إلى الشوارع ويصرخون ويشتمون ويكسرون الزّجاج ... فهم معارضون لنقاط الضّعف في البلاد. كلا، أقول لكم إنّ القضيّة على العكس من ذلك. هؤلاء كانوا يريدون القضاء على نقاط قوّتنا. نعم، لدينا مشكلات اقتصاديّة ولا شكّ في هذا، ولدينا مشكلات الناس المعيشيّة، [لكن] هل تُحلّ المشكلة الاقتصاديّة بإضرام النيران وإثارة الشّغب؟ هؤلاء لم يكونوا يريدون إزالة نقاط الضّعف بل القضاء على نقاط القوّة. إذن، كانت تلك خيانات دون أدنى شك، والأجهزة المسؤولة تتعامل مع الخيانة بجدية وعدل، ويجب أن تفعل ذلك.

طلب القائد

علاج «البروباغندا» هو التبيين

أود أن أقول جملتين قصيرتين في نهاية حديثي. الأولى: قضيّة جهاد التبيين. لقد كرّرت هذا الأمر مرّات ومرّات وأعيد تكراره. تقع الدعاية الإعلاميّة في مقدم مخططات العدوّ، ووفق قولهم: البروباغندا. علاج البروباغندا هو التبيين، تبيين الحقيقة، على مختلف الألسن ومن مختلف الحناجر وبالتعابير والابتكارات شتى. التبيين! تلك الوسوسة التي تؤثّر في ذاك الفتى أو الشّاب ما الذي يزيلها؟ لا يمكن للهراوات فعل ذلك. التبيين هو ما يُزيلها. هذه النقطة الأولى. يجب أخذ جهاد التبيين على محمل الجدّ...أين ما تقفون وحيث هناك شعاعٌ حولكم يمكنكم التأثير فيه، لا بدّ لكم من التبيين، التبيين السليم والصحيح. الثانية: الأهداف العظيمة تحتاج إلى أعمال عظيمة. يجب فعل أعمال عظيمة ومفصلية. في اعتقادي، يمكن إنجازها. يوجد مسؤولون مؤمنون ودؤوبون ومثابرون، فيمكن إنجاز أعمال مفصلية. الثورة نفسها كانت أكبر تحوّل... لدينا الأشخاص والمسؤولون المطلوبون له، وبحمد الله، البلاد لديها شباب بارعون.

تبيان

«انتفاضة ١٩ دي»: انطلاقة جهاد عظيم

يتكرّر إحياء ذكرى «انتفاضة ١٩ دي» ١٩٧٨ كلّ عام. يجب فعل ذلك أيضاً. لماذا؟ لأن الحادثة كانت تحولاً عظيماً ولم تكن عادية. إن الحفاظ على ذكرى الأحداث المفصلية في التاريخ هو واجب الجميع. في الأحداث التاريخية العظيمة هناك تجربة ثمينة أو تبيين لسنّة إلهية في الطبيعة. هذه كلها تستحق الاهتمام والاستفادة التاريخية للشعوب، ولذلك ينبغي الحفاظ عليها حيّة.

الشعلة الأولى

لماذا نقول إن «١٩ دي» في قم حادثة مفصلية وتاريخية؟ لأنها بداية وانطلاقة لجهاد عظيم. من هنا، انطلق جهاد عظيم في أنحاء البلاد كافة وكان هدفه إخراج إيران العزيزة من براثن الغرب... وإعادتها إلى هويتها الأصلية والحقيقية والتاريخية، وهويتها التي تبعث على الفخر.

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ

إنّها حادثة عظيمة للغاية ولا بدّ من إبقائها حيّةً. ينبغي ألا تُمحى هذه الحادثة من ذاكرة التاريخ أو التقليل من شأنها. بالطبع، إن إستراتيجية تيار الباطل هي كتمان أيّام الله أو التقليل من شأن مثل هذه الأحداث. هذا في النقطة المقابلة تماماً لما جاء في القرآن. إنه يأمرنا أن نتذكر ونَذْكر مثل هذه الأحداث؛ {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}، {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ}، {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى}... ربّما هناك عشرة مواضع أو أكثر في القرآن على هذا النحو: واذكر، واذكر. حسناً، هذه الحوادث - كما سبق وذكرنا - تتضمّن إما تجربةً تاريخيةً... أو تتضمن سنّةً إلهية. عندما ينكر بعض الأشخاص يوم القيامة ستحضر قضية أصحاب الكهف. إن التدبّر في القرآن يُوصِلُنا إلى كثير من هذه الحقائق.

دروس «انتفاضة ١٩ دي»

الآن، هناك نقاط عدّة بشأن هذه الحركة، وأريد التحدث عن ثلاث أو أربع منها. إنها دروس لنا. لاحظوا: نحن نعيش في مرحلة عجيبة. نعم، قد لا يستطيع أحد أن يحسب بدقّة، ولكنني لا أُبالغ إذا قلت إنّ الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية صارا أكثر تقدّماً وقوّة ووعياً وبصيرة ودراية بالأمور بمئة ضعف قياساً بتلك الأيام الأولى. تختلف الأحداث كثيراً في العالم اليوم عن تلك الأيام أيضاً... يجب أن نستفيد من تجارب ذلك اليوم. هذه التجارب لا يعفو عليها الزمن. النقطة الأولى هي المبادرة السريعة. لقد شعر [أهالي قم] بالتكليف بسرعة... سرعة مبادرتهم في استشعارهم التكليف. أي أنهم حينما نظروا ورأوا أنّ الأمور تسير بتلك الطريقة عرفوا ما ينبغي أن يفعلوا ونزلوا إلى الميدان. النقطة الثانية أنّهم شروا أرواحهم مقابل المخاطر الكبيرة لهذا العمل - كانوا يعلمون بهذه المخاطر ويعرفونها - وتقبّلوها... ففي النهاية، لا يمكن خوض غمار أعمال عظيمة دون تقبّل الأخطار. النقطة الأخرى تتعلّق بالتحرك في الوقت المناسب... قام التوابون وحاربوا تأراً للدم المطهر للإمام الحسين (ع)، فقُتلوا جميعاً، لكن لا يُشاد بهم في التاريخ. لماذا؟ لأنهم تأخروا... هذا ما يحدث عندما لا يُؤدّى العمل في الوقت المناسب. لا بد أن يُؤدّى العمل في حينه. المشكلة تظهر عندما يقع الخلل في هذه المهمات: لا نشعر بالتكليف سريعاً، ولا ندخل [الميدان] في الوقت المناسب، ولا نشري أنفسنا مقابل الأخطار ونتوانى عن ذلك. إذا استوفينا هذه الشروط فإن التقدّم حتمي.

#كلمات مفتاحيّة: #١٩_دي #انتفاضة_قم #جهاد_التبيين #الإمام_الخميني #البروباغندا #أمريكا

الجمل الذهبية

◆إن الحفاظ على ذكرى الأحداث المفصلية في التاريخ هو واجب الجميع.

◆هذا الجهاد الذي بدأ - شعلته الأولى اندلعت في قم - كان من أجل إنقاذ إيران من ذلك الوضع، وإعادتها إلى هويتها الأصلية والحقيقية والتاريخية، وهويتها التي تبعث على الفخر.

◆لا أبالغ إذا قلت إنّ الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية صارا أكثر تقدّماً وقوّة ووعياً وبصيرة ودراية بالأمور بمئة ضعف قياساً بتلك الأيام الأولى

◆إن إستراتيجية تيار الباطل هي كتمان أيّام الله أو التقليل من شأن مثل هذه الأحداث.

◆أكرّر مجدّداً توصيتي لكم أن تقرؤوا سيَر أهالي الشهداء خلال «الدفاع المقدس» أو «الدفاع عن مراقد أهل البيت (ع)».

◆تلك الوسوسة التي تؤثّر في ذاك الفتى أو الشّاب ما الذي يزيلها؟ لا يمكن للهراوات فعل ذلك. التبيين هو ما يُزيلها.

◆كان الناس يناضلون ضد النظام حقّاً، نظام الطاغوت، لكنّهم كانوا في الواقع يناضلون ضد أمريكا.

نظام فكري

هل نحن مَن نصنع العدو؟

أود أن أذكر أمراً آخر حول هذه الحادثة في قم: لم يتمكّن الأفراد أو الجماعات والتيّارات الكثيرة الادّعاء والفاقدة للهويّة من التغلغل لا في هذه الحادثة، ولا الأحداث التي تلتها. هذه مسألة مهمة جداً. لم يكن الأمر [هنا] مثل «الثورة الدستورية»... لماذا لم يتمكنوا من التغلغل؟ السبب أن قادة هذه الحركة ومن في مقدمها هم شخصيات دينية. دخلت الشخصيات الدينية بجرأة إلى الميدان... في النهاية، تمكّنت الثورة الإسلامية وهذه الحركة الضخمة التي انطلقت من قم من إنقاذ إيران من المخالب الأمريكيّة الدمويّة التي تمارس النّهب. صحيح أن الحركة كانت ضد الملكية والبلاط، وضد حكومة خبيثة وفاسدة وعميلة، وقد أُطيح بها بحمد الله، لكنها في الحقيقة أخرجت إيران من حلقوم أمريكا. لديّ هدف في قولي هذا. أُخرجت إيران من تحت براثن أمريكا، وغدا هذا القاعدة والأساس لعداء أمريكا لإيران. التفتوا! من الخطأ القول إن الحادثة الفلانية هي التي تسببت في عداء الأمريكيين لنا. بعض الأشخاص يقولون الآن أيضاً وبعد انقضاء ٤٠ سنة: لماذا تجعلون الأمريكيّين يعادونكم! هل نحن مَن نصنع العدو؟ منذ أربعين عاماً وهم متعطّشون لدمنا. هل نحن مَن نجعل أمريكا عدوّاً لنا؟ الأمريكيّون بدؤوا [العداء] منذ اليوم الأوّل.

تذكير

قراءة سيَر أهالي الشهداء

أكرّر مجدّداً توصيتي لكم أن تقرؤوا سيَر أهالي الشهداء خلال «الدفاع المقدس» أو «الدفاع عن مراقد أهل البيت (ع)»، وتروا كم كانت المصاعب التي تحمّلوها. يترك هذا الشاب زوجته العزيزة، وابنه نور عينيه ويذهب لأداء التكليف. في «الدفاع المقدس»، [عندما] ذهب آلاف الأشخاص ودخلوا الميدان بتلك الطريقة، فماذا تكون النتيجة؟ النتيجة أن مجنوناً مثل صدام يدخل الميدان بإمكانات وفيرة، وتساعده أمريكا وأوروبا و«الناتو» والاتحاد السوفييتي، والدول الرجعية العربية تنثر الأموال تحت قدميه كالرمل، وفي نهاية المطاف، يخسأ أن يفعل شيئاً، ويعود خائباً. عندما يكون لدينا شاب في الميدان مثل شباب مرحلة «الدفاع المقدس» مستندين إلى ذلك الإيمان، ورجل مثل الإمام يقبّل أيديهم وسواعدهم، فكذلك تكون النتيجة، والتقدم حتمي. هذه هي تجربتنا.

درس عملي

«البروباغندا» أولاً!

نُشرت حديثاً وثيقة وعرضها مركز أمريكيّ رسمي ينشر الوثائق المهمّة بعد انقضاء ثلاثين سنة أو أربعين على سبيل المثال. نشر [المركز] هذه الوثيقة التي تقول: بعد عشرة أشهر من انتصار الثورة، يوجّه [الرئيس] كارتر أمراً إلى وكالة المخابرات المركزيّة، والأمر هو: أطيحوا بجمهوريّة إيران الإسلاميّة! كان هذا في ذلك اليوم، أي في بدايات الثورة. ثمّ إنّ النقطة اللافتة أنّه يذكر بأيّ وسيلة عليكم الإطاحة بها. أوّل نقطة يذكرها هي الدعاية الإعلامية، البروباغندا. يقول: روّجوا ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة بالبروباغندا. أليست هذه السياسة مألوفة لديكم؟ الدعاية ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة! الدعاية في العالم ولدى الرأي العام وداخل البلاد. كان هذا العمل الذي بدؤوه في ذلك اليوم. الدعاية الإعلامية! طبعاً، لم يقتصر الأمر على الدعاية بل كان هناك الحظر أيضاً والتجسّس والتغلغل والتمهيد للانقلابات العسكريّة. منذ ١٩٧٩ ميلادية حتى اليوم، ٤٣ عاماً وسياسة أمريكا هذه مستمرّة، سياسة تستهدف الإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة. بأيّ وسيلة؟ بالحظر والتغلغل وممارسة الضغوط القصوى وبناء التحالفات المعادية لإيران ومعاداة إيران والإسلام والشيعة، بهذه الوسائل وفي مقدمتها الدعاية.

تعداد | عدّد الإمام الخامنئي

وسائل أمريكا في استهداف الجمهوريّة الإسلاميّة:

١. الحظر
٢. التغلغل
٣. الضغوط القصوى
٤. بناء التحالفات المعادية لإيران
٥. معاداة إيران والإسلام والشيعة
٦. **بهذه الوسائل وفي مقدمتها الدعاية**

آيات وروايات

«لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ»

النقطة الأخرى في حادثة قم هي هذه: لماذا تجرّأ نظام الطاغوت، الذي كان يعلم تعلّق الناس بهذه الشخصيّة العظيمة، على هذه الخطوة؟ لأنّه كان واثقاً بمساندة أمريكا له؛ {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ (٧٥)} (يس). كان واثقاً بمساندة كارتر، فقبل بضعة أيام، بضعة أيام [فقط] من حادثة قم هذه، التقى كارتر الشاه هنا واحتسيا العرق معاً وتَمِلا ومدح الشاه وهو سكران مدحاً طويلاً، وقال: «هنا جزيرة الاستقرار» ... وكذا وكذا. لقد كان واثقاً بمساندتهم. حين يكون هناك مثل تلك المساندات الخاطئة، كذلك تكون النتيجة: لن ينفعه؛ {لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ}. أولئك الذين يستندون إلى قوى الكُفر - لا أقول الذين لديهم لقاءات مع قوى الكُفر، لا، فنحن أيضاً لدينا لقاءات مع قوى الكُفر - إذا كانوا معتمدين على غير القوة الإلهيّة، فكذلك تكون النتيجة.

دعاء

نرجو أن يوفقكم الله المتعالي جميعاً وإيانا في ما هو واجبنا، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته